

تفسير سورة الأنفال | 21 | فضيلة الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صل وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - [00:00:01](#)

احبتي في الله لا زلنا في سورة الانفال والانسان يزداد حبه لربه الذي علم عباده كل شيء حتى كيفية الاستعداد للمعركة وكيفية محاربتهم اعداءهم علمهم كل شيء حتى عندما يحاربون - [00:00:21](#)

كيف يضربون وفي اي موضع يصيبون ميلان من الله تعالى بها على عباده المؤمنين لاسيما في هذا السياق سياق لقاء الاعداء وقتاله ولنسمع الى آيات اليوم لنرى نداء الله تعالى لعباده المؤمنين - [00:00:51](#)

ودائما النداء يعقبه طلب فلنستمع الى هذا النداء ولنتدبر ما يتلو هذا النداء. قال تعالى يا ايها الذين امنوا تأمل كده هذا النداء يا ايها الذين امنوا لم يخاطبهم بدور الاسلام - [00:01:20](#)

وسنجد ان خطاب الله تعالى لامة الاسلام في القرآن كله خطاب بلفظ ماذا؟ الايمان لان امة النبي الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم هي في الحقيقة امة الايمان حتى ولو لم يتلبسوا بالايمان - [00:01:49](#)

فان الايمان ينتظرهم فان الايمان ماذا؟ ينتظرهم ما من مسلم ما من مسلم يحب الله ورسوله وتلبس بالمعاصي الا ويتمنى ان يتوب الله عليه وان يكون حاله اصلح وشأنه افضل - [00:02:14](#)

ويتمنى لنا الله يتمنى الايمان وان كان مقصرا في تحصيله. لكن يتمناه فهذه الامة طيبة امة مباركة الخير فيها مردود والايمان منها منتظر ولهذا يخاطبها ربنا عز وجل في خطابات التكليف دائما - [00:02:44](#)

يا ايها الذين امنوا يا للنداء الذين امنوا منادي يبقى ربنا بينادي على المؤمنين طب من المنادي من المنادي الله يبقى المنادي عليه هم المؤمنون والذي ينادي هو الله لما حد ينادي عليك - [00:03:13](#)

يقول لك يا احمد بتعمل ايه تسييه تبص له؟ تنظر اليه وتلتفت اليه وتنتظر ما المطلوب. ماذا يريد منك؟ وكلما عظم قدر المنادي كلما عظم اهتمامك بندائه وحرصك على نداءه - [00:03:42](#)

يعني كل ما كان اللي بينادي عليك مقامه اعظم وشأنه اعلى كل ما انت كان اهتمامك بالنداء ايه اكثر وتأملك في النداء اكثر فما بالك اذا كان المنادي هو من؟ هو الله - [00:04:06](#)

ماذا تصنع الله الملك الخالق القوي القادر الذي بيده الملكوت الذي بيده الملكوت الملك ده كله ملكه في الدنيا والاخرة في الاولى والاخرة في المبتدأ والمنتهى الحي الذي لا يموت - [00:04:26](#)

الاول الذي ليس قبله شيء والاخر الذي ليس بعده شيء الذي يجير ولا يجار عليه الذي لا ينام ولا تأخذه سنة من النوم. لا نعاس ولا وثن ولا غفلة وانما هو سميع بصير - [00:04:54](#)

وبكل شيء عليم احاطنا علما باحوالنا وافعالنا واقوالنا بظاهرنا وباطننا. هو مدبر امرنا. هو مولانا هو جارنا ومصيرنا هو حبيبنا هو ربنا المنادي والله يبقى اذا لابد بقي ان ندقق - [00:05:16](#)

على المنادي المنادي ايه به المنادي والمنادي عليه وهناك المنادي به ايه المنادي به وبعبدين هناك الطلب الطلب ما هو طلب المطلوب يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا - [00:05:44](#)

فلا تولوهم الادبار انظر الى الجمال اذا عندما اي في الوقت اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار دائما يقولون الشأن ليس ان

تشرح ولكن الشأن ان تختصر وتجمل - 00:06:17

يعني اذا اردت ان تعرف قدرات احد ما تقولوش اشرح هذه الجملة ده انت جب له ثلاث اربع سطور وقل له اجعلهم في جملة دي المقدره هذه الاية لو اراد احد ان يفردھا بالشرح - 00:06:45

لافرادھا في مجلد مستقل مع انها اية لصغير سطر يا ايھا الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا تولوهم الادبار نبداً ننظر الى هذه الاية بشيء من الاجمال اذا لقيتم اللقاء - 00:07:06

في اصل معناه هو الاجتماع والازدحام على شيء ولذلك لما اقول التقوا على الماء اي اذا اجتمعوا وازدحموا عليه نقول لقاء اليوم في المكان الفلاني فيتصور ان اللقاء فيه ماذا؟ اجتماع - 00:07:30

وفيه عدد اجتماع عدد فاذا لقيتم اي اذا اجتمعتم مزدحمين متعائنين متعائنين يعني ايه؟ كل فريق عاين الفريق الاخر يعني شافه اصبح على مرمى بصره اذا لقيتم الذين كفروا اذا عاينتموهم - 00:07:54

وكنتم مجتمعين مزدحمين من اجل قتالهم اذا لقيتم وهذا اللقاء لمن؟ الذين كفروا وهذا دلالة على ان الكافرين لا يريدون لنا خيرا البتة البتة ليس هناك خير يريده الكفار منا البت - 00:08:23

لا يمكن لا يمكن لان ارادة الكافرين ان يصرفونا عن ديننا او ان يستأصلونا. ما فيش حاجة اكثر من كده اما ان هم يصرفون عن ديننا واما ان هم ايه يستأصلونا. يعني يخلصوا علينا - 00:08:54

لو ما قدروش على دي وعلى دي فلتكن الطريق الوسطى هو اذلال المسلمين وضرب الهوان عليهم لحين استئصالهم او لحين صرفهم عن دينهم يبقى دي مرحلة مرحلة ضرب الذل والهوان على المسلمين. عشان بعد كده يفككوهم دينيا وفكريا وثقافيا واجتماعيا - 00:09:20

اجتماعيا فيسهل بعد ذلك القضاء عليهم لان الناس اذا اجتمعوا على الدين لا يمكن لاي قوة ان تنال منهم لا يمكن لاي قوة ان تنال منهم. طب نعمل ايه؟ نفرقهم عن الدين - 00:09:46

قبل من فلاهم عن الدين ايه اللي يحصل؟ يضعفوا. فلما يضعفهم ويقل دينهم اذا يسول عندئذ استئصالهم او ابعادهم عن الدين وبالتالي المسلم دائما لابد ان يكون متيقظا ان قوته في دينه - 00:10:05

وان عزه وشرفه في دينه وان دينك بالنسبة لك كالروح. لا يمكن ان تعيش بغير دينك هو في حد يقدر يعيش من غير روحه حد يقدر يعيش من غير الروح كذلك. لا يمكن ان يعيش المسلم - 00:10:27

بغير دينه طيب ما هو الدين ليس مجرد الامور الشعائرية ابدأ الدين هو النظام الكامل الذي يضبط حياتك كلها. بيضبط اقوالك وافعالك وحركاتك وسكناتك وبيضبط شكلك وبيضبط حبك وبغضك وعطائك ومنعك وموالاتك ونصرتك - 00:10:47

وعداوتك وبغضك بيضبط كل حياتك حتى اختياراتك الاختيارات بتاعتك وتصوراتك وافكارك وثقافتك وميولك ورغباتك ومشاعرك وعواطفك ده كله بينضبط بماذا؟ بالدين. ده النظام كامل ومما يدل على ان الدين بمعنى النظام الكامل - 00:11:19

الذي يشمل الحياة قول الله عز وجل في قصة يوسف وقد سمعناها اليوم ما كان ليأخذ اخاه فيه دين الملك الا ان يشاء الله ليس المقصود بدين الملك عبادة الاوثان - 00:11:49

حاشا ان يقع يوسف في عبادة الاوثان اذا دين الملك لا يقصد به الدين الذي يتدين به الذي يشمل ان هو يعبد مين ولكن الدين هنا بمعنى ماذا؟ النظام اللوائح والقوانين والنظم - 00:12:09

كل هذه النظم والقوانين واللوائح التي تسير عليها دولة الملك والتي صار يوسف رأسا في هذا النظام عندما قال اجعلني على خزائن الارض ما كان ليوسف ليأخذ اخاه ليحمله معه في هذا النظام - 00:12:34

الا بامر الله اذا الدين من معانيه ماذا؟ النظام الشامل الكامل اذا انا لابد كل شيء في حياتي يكون مع ماذا مع الدين وفق الدين وبالدين. قال الله قل ان صلاتي - 00:12:59

ونسكي ومحياي ومماتي لمن؟ لله رب العالمين لا شريك له. قال الله وبذلك اذا نحن مأمورون ايها الاحباب ان نكون مسلمين لله اذ

قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين - 00:13:18

ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون الاسلام هو دين الله الاستسلام الظاهر والباطن الانقياد الظاهر والباطن التسليم الظاهر والباطن - 00:13:44

انت الذي اوجدك هو الله فدي مسألة طبيعية جدا الذي اوجدك هو الله واحد يا اخوانا راح اشترى عبد من العبيد اشترى عبد فرضنا كده ان فيه راح سوق ستوتة وشد من هناك عبد واشترى - 00:14:08

ده سوق هنا في المنصورة بببيع بطاطس وطماطم وما الى ذلك. فراح اشترى عبد من العبيد وقال له ادي البيت بتاعي اشتغل فيه وادا الشغل بتاعي واشتغل في هذا الشغل ولا ولا تباعد عنه - 00:14:30

ولما نخلص شغلك البضاعة جييها لي. العبد بيعمل ايه يقول لا انا النهاردة مزاجي ما اشتغلش طب انا النهاردة مش رايح الشغل طب انا هشتغل بس العائد من الشغل لن اعطيه لسيدي - 00:14:49

انا هدبأه في جيبي هل يمكن للعبد ان يصنع ذلك فلو ان في هناك واحد عنده عمل واتى باجير واداله المحل عشان يشتغل فيه لو الاجير اشتغل في المحل بغير سياسة صاحب المحل. صاحب المحل بيعمل ايه - 00:15:11

يقول اتكل على الله امشي تصور ان في طبيب وجايب تمرجي يشتغل ممرض وقال له النزام بتاع العيادة واحد اتنين ثلاثة اربعة. والكشف بقد كده وانت لك عشرين جنيه في كل كشف - 00:15:32

الراجل قال لها والدكتور بيعمل ايه؟ بيحط السماعة طب ما انا ممكن اعمل كده فاللي بييجي بدأ يقسم مع الدكتور الدكتور يعمل فيه ايه ما ينفعش الشركة ما ينفعش الاقل - 00:15:48

يناطح الاعلى او يحاول ان يتجاوز حده مع الاعلى فما بالكم برب العالمين! يا الهي تصور كده نحن الذي خلقنا هو الله والذي امدنا بنعمه هو الله. ادانا السمع والبصر والايدين والرجلين. وادانا الاجهزة ده كله - 00:16:05

كل ده كله اللي اداه لنا هو الله سبحانه الملك وسخر لنا هذا الكون الاكسجين بنستنشق مجانا فلو واحد اجا له شدة رئوية ولا اده مشكلة يبقى التنفس بتاعه بفلوس - 00:16:29

كل يوم هحتاج ست اصوات اكسجين للاصوانة بمية جنيه ده كل يوم ستمية جنيه اكسجين كل يوم وغلب محطة الخراطيم في مش عارف ايه والجهاز ايه ودنيا. انت ماشي وجاي قاعد يتنفس اكسجين وبتنام بيتنفس - 00:16:49

وما بتدفعش ولا مليم قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق يعني لو ربنا سبحانه وتعالى قال خزائن الهواء انا هاديها لفنان. هو المسئول اه اللي هيسمع كلامه ويمشي في رضاه يستنشق الاكسجين ويعيش - 00:17:08

والذي يخالفه ويعصاه يقطع عنه الهواء ليموت لكن ربنا سبحانه وتعالى جعلوا له صاحبة وجعلوا له الولد وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا. مع ان هم لشهدوا خلقهم ولا اي شيء - 00:17:34

وجعلوا المسيح هو الله وتارة جعله ابن الله. والعزير جعلوه ابن الله. وطاف جعله هو الله وعبدوا الشيطان من دون الله وعبد العجل من دون الله. وعبد النار من دون الله. وعبد الاصنام من دون الله - 00:17:58

وعبدوا اهواءهم من دون الله. ومع ذلك يتزوجون وينجبون ويأكلون ويشربون ويتكاثرون ويعيشون في ملك الملك من غير ان يضيق عليه صبر كبير ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام ليس احد اصبر على اذى سمعه من الله - 00:18:23

يدعون له الولد ثم يرزقهم ويعافيههم المعافاة بمعنى يكثر اولادهم يعني حتى عفوا عفوا اي كثر نسلهم الله تبارك وتعالى هو الذي ينادينا ونحن في ملكه وفي قبضته وماض فينا امره - 00:18:54

وعدل فينا حكمه لا يظلم الناس شيئا. ولكن الناس انفسهم يظلمون فربنا بينادي بيقول اذا لقيتم الذين كفروا الذين يريدون افسادكم عن الدين ويريدون حربكم من اجل استنصالكم؟ اذا لقيتم الذين كفروا - 00:19:22

زحفا يعني ايه كلمة زحفا اي صار اللقاء متقاربا فان الزحف معناه التقارب والتداني الزحف معناه ماذا؟ التقارب والتداني اذا احنا خرجنا وهم خرجوا وخرج جيش المسلمين وخرج جيش الكفار - 00:19:50

فلما رأيناهم اقتربنا منهم. اذا نزحتم معناه ماذا؟ الاقتراب من العدو اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فزحفا حال يبين شأن المسلمين عند لقاء عدوهم وهذا حال المعارك قديما يبقى فيه هناك جيشين - [00:20:20](#)

بيشوفوا بعض بعد كده يبدأوا يهجموا على بعض. الهجمة على بعض اسمه ايه؟ زحف. اذا زحف الاعداء على المسلمين وزحفنا عليهم لم يذكر ربنا عز وجل زحف الكفار وانما ذكر زحف من - [00:20:47](#)

المؤمنين لان مين المعني ومين المهمم به الكفار ولا المؤمنين المؤمنين قربنا بيعلمنا كل حاجة بيعلمنا قبل المعركة نعمل ايه؟ وعمل لنا ايه؟ واثناء المعركة كان حابب ازاى؟ اذا ربنا سبحانه وتعالى مهتم باهل الايمان - [00:21:07](#)

ويعلمهم ويوجههم وبالتالي الكفار لا شأن لهم ولا قيمة لهم في الدنيا لا قيمة لهم في الدنيا. وفي الآخرة لا قيمة لهم ايضا في الآخرة قال الله تعالى عنهم وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. وقال فلنقيم لهم يوم القيامة وزنا - [00:21:27](#)

ليس لهم ميزان اصلا ليس لهم قيمة اصلا اذا ربنا عز وجل لم يهتم بالكفار وانما اهتم بمين باهل الايمان فيا اهل الايمان عندما تجتمعون للقتال وتحركتم اليه حتى اذا اقتربتم من الكفار - [00:21:57](#)

نعمل ايه يا رب؟ قال الله فلا تولوهم الادبار فلا تولوهم الانبار لا هنا هي الناهية. عز وجل اهل الايمان ان يفروا من المعركة والتولية معناها الانثناء والرجوع التولية معناها الانثناء والرجوع. يعني ولو كان مقبل بايه؟ بوجه. اول ما شاف الكفار - [00:22:21](#)

انثنى ورجع والدبر هو الظهر. المقصود به هنا هو الظهر لان هناك معاني اخر للدبر ولكن المقصود بها هنا ماذا؟ الظهر. فهذا دلالة على تأكيد معنى الرجوع يعني هو لما تولى مش رجع بظهره - [00:22:57](#)

مش ركبوا ظهره بحيس يكون وشه قدام الاعداء لأ. فراح من شدة الخوف للخلف درج واداهم ظهر فلا تولوهم الادبار المسألة ديت فيها كلام كثير جدا هل يجوز لاهل الايمان - [00:23:20](#)

ان يتولوا الادبار عند القتال هذه مسألة فيها تفصيل موجز هذا التفصيل ان هناك من اعتبر العدد وهناك من اعتبر الحال. انا باقول لكم الخريطة بتاعة الكلام هناك من اعتبر العدد وهناك من اعتبر الحال - [00:23:45](#)

فقال اذا كان الكفار ضعف المسلمين فيحرم الفرار يعني اذا كان جيش المسلمين عشر تلاف والكفار عشرين الف يحرم الفرار فاذا كانوا اكثر من ذلك جاز لهم الفرار دول الناس اللي اعتبروا ماذا - [00:24:09](#)

اعتبروا العدد. اعتبروا العدد ومنهم من اعتبر الحال اذا غلب على ظن المسلمين انهم يصيرون في قوة وان كانوا قلة ان غلب على ظنهم مقاتلة العدو والصبر له ومناجزة العدو يحرم عليهم الفرار - [00:24:30](#)

والقول الثاني لعله اولى لان الاحداث كلها ما احنا دائما بنقول بان السيرة النبوية والتاريخ من جملة فوائد دراسة السير والتاريخ. الوقوف على التطبيقات العملية لماذا للمعاني العقدية اتنين الوقوف على التطبيقات العملية للاحكام الشرعية. مدى حكم شرعي - [00:24:59](#)

وفي خلاف اهوت. طب ماذا نصنع نرجع بقى الى صفحات السيرة والتاريخ حتى نرى التطبيق العملي للمسلمين في تاريخهم. كان يبطقه نزرية العدد ولا نزرية الحال؟ سنجد انهم كانوا يطبقون ماذا؟ الحال مش العدد - [00:25:27](#)

بدليل ان المسلمين في بدر كانوا اقل من التلت ماشي وحدث القتال وانتصر المسلمون المسلمون في الاحزاب كانوا اقل من العشر ووقع القتال وحمل الله تعالى المسلمين من شر الكفار - [00:25:49](#)

ولك ان تعلم ان هذا الامر مضطرد في كل الحروب الاسلامية في كل الحروب. المسلمين في معركة اليرموك كلهم على بعضهم ما وصلوش ثلاثين الف بينما كان جيش الرومان يقال بانه تجاوز ميتين الف - [00:26:15](#)

بلاش ده سرية مودة كان المسلمون ثلاثة الاف والرومان كانوا مائتي الف وصبر المسلمون ولم يفروا واستمر ذلك موسى ابن نصير عليه رحمة الله القائد المسلم سنة ثلاثة وتسعين من الهجرة - [00:26:36](#)

عبر معه الف وسبعميت جندي مسلم خبر العدوى بتاعة البحر وانتقل من بلاد المغرب الى بلاد الاندلس. معه كم الف وسبعمية والتقى مع رودريق رودريق اللي بعض الكتب بتخلي بتخليها باللام لودريق - [00:27:03](#)

رودريق هذا ملك جرمانى كان طاغية وكان محنكا رودريق كان معه اكثر من سبعين الفا يبقى العدد لصالح مين لصالح الجرمان القوت الجرمان والقوت اللي جيرمان بيحاربوا في ارضهم وموسى ابن نصير ده مش ارضه. يعني لو طلب الامدادات عشان تيجي له الامدادات هتيجي له بعد شهرين ثلاثة - [00:27:27](#)

لان هو بينه وبين اليايسة الاسلامية بلاد المغرب المضيق او السفن عشان تيجي له امدادات عليها وبلاد المغرب لسة مفتوحة جديد فمسألة الامدادات مسألة مضمومة مش متأكدة. ومع ذلك غلبوا اليقين - [00:27:58](#)

ودخل الاندلس مع الف وسبعميت مقاتل مسلم مؤمن في معركة شديدة الوطيس انتهت بمقتل رودريق وفتح بلاد الاندلس. بكم بالف وسبعمية في مقابل عشرات الالاف كانوا اكثر من سبعين الفا - [00:28:18](#)

المسألة دي كثيرة كثيرة فاعتبار الحال هو الاولى الناس الفريق الاول قال ان ان قلة العدد في غزوة بدر هذه حالة الخاص لا يقاس عليها ابو مؤتة ومعارك النبي صلى الله عليه وسلم - [00:28:40](#)

والفتوحات الاسلامية ومسألة اعتبار الحال هو قول الامام مالك عليه رحمة الله فمعنى ذلك ان المسلمين ايمانهم اقوى من عدد وعدة اعدائهم يعني اذا كان الاعداء معهم عدد واياه وعدة احنا معنا ماذا - [00:29:05](#)

ايمان يا ترى الايمان ده بيستوجب ايه؟ بيستوجب معية الله باذن الله تعالى وايضا انزال السكينة وايضا الربط على القلب وايضا تثبيت الاقدام وايضا المساعدة في القتال. طب من من الذي سيساعدنا في القتال - [00:29:29](#)

من الذي سيساعدنا في القتال الملائكة نزول الملائكة لمساعدة اهل الايمان ليس هذا خاصا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بل ان الله تعالى بقدرته يفعل ذلك وقت ما شاء اذا شاء - [00:29:52](#)

والامر ده مضطرب في كل الاوقات في كل الاوقات من حضر حرب ثلاثة وسبعين واحد يعتبر اليوم الاتناشر يعني في مثل هذه الاوقات منذ خمسين سنة كانت هناك حرب شريفة - [00:30:16](#)

وقوية بيننا وبين اليهود نصرنا الله تعالى عليهم واذل الله تعالى اليهود على ايدي المسلمين وعلى ايدي اهل مصر ونسوا الله تعالى ان يذلهم على ايدي اخواننا في فلسطين. اللهم امين يا رب - [00:30:38](#)

حدثني بعض من حضر هذه المعركة انهم كانوا مسترخين ومعهم السلاح وكانت الذخيرة قد نفذت فات الطائرة هليكوبتر وانزلت قوات كوماندوز اسرائيلية. والذخيرة بتاعتهم نفذت وبعثوا امدادات لسه هتيجي لهم - [00:31:03](#)

قال شدينا الاجزاء وبنضرب اتلقينا الرصاص طالع من البنادق ذخيرة قال يبقى فيه حاجة اسمها المشط. بيحط المشط ويشد الاجزاء لسه ما دخلتوش الجيش والحاجات دي المشط ده فيه حوالي ستة وتلاتين طلقة - [00:31:27](#)

ولها نزامان في الاطلاق دي بقى حاجة عسكرية يا عم المشط ليس فيه ذخيرة حطوا المشط ويشدوا الاجزاء ويضربهم طلعوا الرصاص من اين اتى ذلك الرصاص سبحان الملك حاجات كثيرة - [00:31:50](#)

ايام التمانينات لما كان المسلمين في افغانستان بيحاربوا الروس الملاحدة هناك كتاب اسمه ايات الرحمن في جهاد الافغان يمكن ان تطالعوه وتقرأوا هذه القصص كان الواحد يقول الدبابة كانت تهجم - [00:32:13](#)

على المسلمين وحدهم لا يملك الا علبة بتاع التونة او فول يرمي الدبابة بعلبة الفول تنفجر الدباب قل لي ازاى اقول لك الله اعلم بقى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى - [00:32:34](#)

ايات كثيرة ايات كثيرة منذ ايام شاب فلسطيني دوخ اليهود عليه من الله تعالى لعائد الارض المجتمعة. بعثوا له قوات ما عرفوش بعثوا له طائرة عشان يحددوا موقعها بالبندقية الصغيرة بتاعته وقع الطائرة - [00:32:56](#)

ازاي كيف هذا الامر كيف استطاع ان يصيب ببندقيته البسيطة طائرة طائرة ويسقطها فطروا ان هم يجيبوا بقى طائرة اباتشي طائرة اباتشي عشان تقاتل واحد دوخهم واحد بس انظر الى القوة ولذلك نحن نقول - [00:33:18](#)

دائما بان قوة الايمان لا يمكن ابدان تغلب شيخ الاسلام ابن تيمية عليه رحمة الله كان يقول ماذا يصنع بي اعدائي؟ هيعملوا بي ايه وهيعملوا في ايه انا جنتي وبستاني في صدري - [00:33:44](#)

اذ قتلوني فقط لي شهادة وان سجنوني السجن خلوة وان طردوني من بلدي فترضي سياحة. سياحة يعني ايه؟ دعوة الى الله.
بالسياحة بالمعنى اللي انتم فاهمينه دعوة الى الله يخرج ليدعو الى الله عز وجل - [00:34:08](#)
ويدل على ان اعتبار الحال هو المقصود دون العدد حديث جابر بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الا نفر على الا ايه؟ على الا نفر وفي رواية على الصبر - [00:34:29](#)
وفي رواية عن الموت في سبيل الله والتلاتة كلها روايات متقاربة وبعضها يؤدي الى معنى بعض الذي يصبر لا يفر والذي لا يفر يمكن ان يتعرض لماذا؟ للموت هو اصل الفرار ايه - [00:34:52](#)
خوف الموت ولذلك خبرتكم ان المسلمين في سارية مؤتة لما وقفوا عند ميعاد واتت اليهم الاخبار ان الرومان في مائتي الف ايه اللي يحصل لهم؟ خافوا وقال بعضهم للذي تخافون منه للذي خرجتم اليه فتجروا وكانت الملحمة في مؤتة - [00:35:13](#)
اذا لقيتم ايها المؤمنون فئة مزبوط يثبت وسيأتي تفسير هذه الاية بعد قليل ان شاء الله اذا امرنا ربنا عز وجل بالثبات عند لقاء الاعداء وهنا قال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا - [00:35:41](#)
فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره. انظر بقى الى الترتيب بقى والتوجيه الرباني. وزي ما ربنا عز وجل بيعلمنا كل شيء ربنا بيعلمنا كل شيء ومن يولهم الذي يتولى - [00:36:06](#)
لان تولي يوم الزحف كما ثبت في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قوله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا اجتنبوا السبع الكبائر الشرك بالله والسحر ومنها التولي يوم الزحف - [00:36:32](#)
تولي يوم الزحف ايه؟ كبيرة. ولذلك نهى الله تعالى عن التولي عند قتال الاعداء ومن اي الذي يبقى ده دلالة على انه ومن يتولهم من يبقى ده مش هو المجموع - [00:36:55](#)
فبعض الناس او فئة من الناس اذا يجوز لبعض الناس ان هم ان هم يفرؤا. ومن يتولاهم ومن يولهم يومئذ اي عند القتال دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير - [00:37:12](#)
ربنا عز وجل لم يأذن بالفرار الا في حالتين اتنين بس الحالة الاولانية اسمعوا بقى الجمال ده الحالة الاولانية الا متحرفا لقتال. ايه معنى متحرف اي انحرف عن عن المعركة - [00:37:41](#)
لقتال ان يريدوا القتال الله ازاى هو بيفر من القتال ويريد القتال؟ تيجي ازاى؟ اقول لك يتظاهر بالفراش من امام الاعداء الاعداء يعملوا ايه هيعملوا ايه؟ يجرؤا وراهم فعندما يتبعونه يكر عليهم فيقضي عليهم - [00:38:04](#)
فيقول ذلك من باب المكر والخدعة كلاهما صواب فالمعركة لابد ان يكون فيها مكر. مكر بالاعداء لان هم بينكروا بينهم فهو بيتظاهر بماذا يتظاهر بالفرار فلما يتظاهر بالرجوع الاعداء - [00:38:29](#)
يقوم داخلين وراك من لم يدخلوا وراه يطبق عليهم فيقضي عليه الكلام ده المسلمين عملوه في معارك كثيرة طبقوه حرفيا في معارك ايه اللي يحصل الجناحين بتوع الجيش ينفردوا ينفرد - [00:38:58](#)
والقلب يتظاهر بالايه؟ بالتقهقر والانسحاب. ايه اللي يحصل الجيش بالاجنحة بتاعته اللي هو بتاع العدو بيع الطام فيدخل ورا القلب يوم طابق عليه الايه؟ الجناح الايمن واليسر ويهجم عليه القلب فتكون نهاية الجيش - [00:39:20](#)
هذه المسألة كان يطبقها خالد بن الوليد كثيرا يتظاهر يرجع لورا يدخل وراه الاعداء ينكبس عليه يبقى ده اول حاجة يبقى اول شيء لا يفر الا اذا كان الا اذا كان ماذا؟ متحرفا - [00:39:43](#)
اي منحرفا عن اللقاء لقتال اي يريدوا القتال او متحيزا الى فئة يعني فيه هناك جيش اساسي يعني الجيش الاساسي يبيعت طليعة قوات استطلاع قوات كوماندوز تستطلع الطريق وتتحسس الاخبار وتجمع المعلومات - [00:40:05](#)
ويمكن لطليعة الجيش ان تصطدم بطليعة الجيش الاخر طب لو افترضنا ان الطليعة ديت وجدت امامها الجيش كله قدامها تعمل ايه بقى ماذا تصنع؟ الطليعة بيبكون مثلا عشرة خمستاشر عشرين والجيش الاف - [00:40:30](#)
ماذا تصنع ترجع حتى تنضم الى ماذا؟ الى الجيش. فتنقوى بالجيش الاصلي لانه يغلب على ضمها انها لو التحمت يمكن ان تموت

ويقيننا هذه الطليعة لابد ان تؤدي ما معها الى ماذا؟ الى الجيش - [00:40:51](#)

غالبا ستكون هذه الطليعة لها مهام معلوماتية استخباراتية اجهازية استكشافية فلا بد ان تجمع هذه الاخبار وتوصل لماذا للجيش

الاساسي اذا هاتان حالتان فقط لا يجوز للمسلم ان يولي الادبار الا في هاتين الحالتين - [00:41:16](#)

الا في هاتين الحالتين طيب هل يجوز ان يفر لغلبة الظن انه مقتول لا محالة قال اهل العلم يجوز له ذلك يجوز له ذلك من دون نكايه

في اهل الاسلام. كما فعل من؟ خالد بن الوليد في سرية موت - [00:41:47](#)

هو خالد الوليد ايه اللي حصل هو انسحب بس انسحاب مشرف ولذلك في بعض الروايات لما رجعوا المدينة الاولاد الصغيرين قالوا

لهم ايه؟ يا فرار لان في دماغ العيال الصغيرين ان الجيش ما يرجعش - [00:42:12](#)

الجيش اما يقتل شهيدا واما ان ينتصر والانتصار عندهم كاولاد صغيرين يشوف بقى الاسرى ويشوف الغنائم الكثيرة وما الى ذلك فما

شافوش الحاجات ديت اذا انتم هزمتكم وتركتم الاعداء اذا انتم حراس - [00:42:32](#)

فقال لهم النبي عليه الصلاة والسلام بل هم القرار ان شاء الله يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن

يولهم يومئذ دبره ديال الاستثناء الا - [00:42:52](#)

متحذيفا للقتال او متحيزا الى فئة وقد باء اي اصيب وناله غضب من الله والعياذ بالله ثم قال ربنا عز وجل ومأواه جهنم وبئس

المصير اذا ده ترهيب ان احنا نترك - [00:43:11](#)

اماكن الثغور ومواقع اللقاء ومن صفة اهل الاسلام انهم اهل صبر وثبات عند اللقاء لا يضعفون ولا يهينون ثم قال الله عز وجل فلم

تقتلوهم ولكن الله قتلهم ده يعني مجمل اللي حصل - [00:43:35](#)

في معركة بدر والحقيقة في كثير من المعارك فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم طيب هل ربنا عز وجل هو الذي قتلهم؟ اي باشر قتلهم؟ لا

ده ربنا اذن بقتالهم واعان على قتالهم - [00:44:01](#)

فكل من امر بشيء واعان عليه نسب ذلك الشيء اليه زي مثلا تقول اه قتل الملك الفلاني فلانا هو لم يباشر قتله ولكن امر بقتله. وهيا

اسباب قتله فقتل. فنسب القتل الى هذا - [00:44:20](#)

الملك او هذا الامير او ما الى ذلك اذا الله تعالى هو الذي اذن بالقتال وحث المسلمين عليه واعانهم على النصر والقتال وما رميت اذ

رمى ولكن الله رمى يكاد ان يكون اجماع المفسرين - [00:44:43](#)

على ان هذه خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم ويا ترى في اي موقف ايضا هناك خلاف في المواقف هل هي في بدر ام في احد هل

في خيبر ام غير ذلك هناك اربعة اقوال في هذه المسألة - [00:45:08](#)

ولكن الذي يبصر حقائق الواقع ويشاهد صفحة التاريخ يتأكد ان هذه الاية ليست خاصة ولكنها عامة ان شاء الله فان الله تعالى يرمي

عن عباده وينصر عباده بما شاء كيف شاء - [00:45:33](#)

ثم قال ربي سبحانه وتعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا يعني ما حدث من النصر من المصري والغنيمة والاسر للكفار والخير الذي

اصابكم انما هو من الله لان البلاء كما يكون بالشر يكون بالخير ايضا بماذا؟ بالخير - [00:45:55](#)

قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالانسان يبتلى بالشر بضياح الصحة او المال او الولد او الزوج او

المنصب او هذا كله من جملة البلاء وهذا كله مكروه للانسان - [00:46:24](#)

فهذا المكروه للانسان تبتلى به ويمكن ان تبتلى بالخير يبتلى بماذا؟ بالنصر. بالغنى تبتلى بحياة امانة تبتدى بالمنصب تبتلى بالتوفيق

تبتلى بالعلم هذا كله بلاء بماذا؟ بالخير وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا. اذا البلاء هنا كان بالخير ولا بالشر - [00:46:49](#)

وصفه ربنا عز وجل انه بلاء حسن اي كان من جملة الخير اذا النصر الذي اصابكم والتوفيق الذي كان حليفا لكم وما حدث للكفار من

ذل ومهانة وصغار هذا كله من جملة البلاء - [00:47:20](#)

يبقى نعمل ايه بقى؟ ماذا نصنع؟ نذكر الله تعالى ونشكره على نعمه ولا نكل هذه النعم لانفسنا ما تقولش بقى شفت انا بقى عملت ايه

بقى لما كنت بقاتل قمت مدي له غزة في جنبه راح مقلوب على ظهره. اه شفت بقى انا اللي كنت بقاتل فلان وانا طيرته - [00:47:42](#)

مش عارف ايه وانا ضربته بالرمح من اول خبطة جات فيه ناموا على طول شف بقى لما انا قمت جري وراه قمت عافه معبطه ورابطه بالحبل واسرته لا لا لا اياك ان تنسب فضل الله تعالى اليك - [00:48:04](#)

والفضل فضله والخير خيره كل الخير ده كله من عند ربنا. احنا مجرد اسباب مجرد اسباب زي المدرس اللي يقول لك المدرس ده بيدرس بيطلعوا كلهم اوائل جمهورية من تحت ايديه. يقول له انا عشان بزاكر معهم كويس وبديهم - [00:48:23](#)

امتحانات مش عارف ايه ومركز لهم ايه وباعمل لهم نقاط ايه وباخمن لهم التخمين بتاعي مية في المية سبحان الله اين توفيق الله؟ اين توفيق الله هؤلاء مساكين عاشوا في الدنيا للدنيا - [00:48:41](#)

لا يفهمون معنى الايمان فاياك ان تنسب لنفسك حظا من خير فان الخير كله لله قل له لله. قال الله ما اصابك من حسنة من الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك. ربنا حل المسألة - [00:49:00](#)

ما اصابك من حسنة زوجة طيبة هينة لينة لينة اسأل الله تعالى ان ترزقوها. يبقى اذا هذه انتم بتقولوا امين كده بقوة بقى يعني بسم الله ما شاء الله فهذه حسنة ما اصابك من اولاد صالحين طيبين محبين للدين - [00:49:24](#)

يا حسنة من مال تسلط على نفقته في الخير وبالحق ده حسنة ان تنصر على عدوك حسنا ان توفق في عملك حسنة ان ييسر امرك حسنة ان يسدد رأيك حسنا - [00:49:46](#)

ان تعان على العمل الصالح حسنة ان تحجز عن العمل السيئ حسنة. ان يحال بينك وبين معصية الله حسنة اذا الحاجات دي كلها من عند الله عز وجل فاياك ان تنسب خيرا لنفسك - [00:50:06](#)

الخير كله من الله والى الله مجازاة لان الانسان عندما يتلبس بالخير فيشكر الله ويثني عليه بما هو اهله فان الله تعالى يجازيه بالخير خيرا وليبلي المؤمنين منه منه اي من الله - [00:50:25](#)

فالبلاء الحسن من الله ثم قال ان الله سميع لاقوالكم. اذا ذكرتموه واثنيتم عليه وشكرتموه عليم بافعالكم ذلكم ده اشارة كل اللي فات ده كله بقى كل اللي فات ده كله ذلكم - [00:50:45](#)

ذلكم يمكن ان يحصل الوقف هنا للذين يقرأون القرآن لو انت وقفت قلت ذلكم ووقفت هذا وقف حسن وان كان كثير من الناس لا يقفون عليه لكن لو وقفت عليه هذا وقف حسن. لان كلمة ذلكم اغلت عن كثير من المذكور - [00:51:09](#)

ذلكم بقى من تأييد الله عز وجل للمؤمنين وانزال الملائكة وتثبيت الاقدام والربط على القلوب. وانزال المطر للطهارة الحسية والمعنوية وتلييد الرمال والتقدير. واعلموا واعلموا ايها المسلمون في كل زمان - [00:51:31](#)

في كل مكان اية قاعدة يحبون بها الله وتنغرز في قلوبكم. تنغرز حتى تنمو من غراز النخلة في الارض غرز هذه القاعدة في قلوبكم لتثبت شكرا وذكرنا وقوة وجلدا وصبرا - [00:51:52](#)

اعلموا ايها المؤمنون في كل زمان ان الله تعالى معك وان الله ناصركم وان الله مؤيدكم وان الله حافظكم فاياكم ان تلينوا او تضعفوا او تستكينوا او تسلم الامر لعدوكم - [00:52:19](#)

كما فعل سابقوكم في الاندلس عندما سلموا الحصون والديار حتى يحفظوا على انفسهم الحياة فابتلاهم الله عز وجل شر بلاء فضيعوا الدين والدنيا اياك اعلم واعلموا ايها المؤمنون ان الله تأكيد - [00:52:41](#)

ان وان تأكيد ان الله ده وعد من ربنا يا اخواني وعد من ربنا هتصدقوا ربنا ولا ولا لن تصدقوه؟ تصدقوا ربنا ان الله ايه ماذا؟ موهن اي مضعف واتى بلفظ - [00:53:08](#)

بهذا اللفظ اللي هو الايهان للدلالة على شدة الضعف لقول الله تعالى ان اوهن الخيوط لخيطة العنكبوت ان اوهنه البيوت لبيت العنكبوت. ان اوهن البيوت لبيت العنكبوت ان اوهن البيوت هل هناك بيت - [00:53:29](#)

اوهج اي اضعف من بيت العنكبوت فذكر ربنا عز وجل شدة الوهن ونسبه الى ماذا؟ الى بيت العنكبوت يبقى اذا الكفار وكيدهم ومكرهم واسلحتهم ده كله امام توفيق الله تعالى لعباده ضعيف - [00:53:55](#)

ضعيف ذلكم بان الله ذلكم وان الله موهن اي مضعف اضعافا شديدا ثم قال كيد الكافرين كلمة كيد ديت لك ان تتأمل فيها معاني

المكر والخداع والاعداد مع الارادة الجازمة - [00:54:18](#)

اذا الكفار بيمكروا باهل الايمان وبيستعدوا لاهل الايمان ويريدون القضاء على اهل الايمان ارادة جازمة. لكن من الذي سيكون معنا ضدهم ومن الذي سيعيننا عليهم فتوبوا الى ربكم واستعينوا بالله عز وجل يوفقكم - [00:54:46](#)

وتدبروا هذه القواعد الجميلة التي ذكرها ربنا عز وجل لعل الله ان يحيي قلوبنا وان ييسر امرنا وان يشرح صدورنا. وان يذهب غيظ قلوبنا بالنصرة على اعدائنا نسأل سبحانه وتعالى ان يتولنا وان يوفقنا وان يعيننا وان يتقبل منا صلى الله وسلم وبارك على النبي

الحبيب محمد - [00:55:09](#)

وعلى اله وصحبه وسلم - [00:55:38](#)